(رساله حول المهدى المنتظر) . كتبت في القرن الرابع عشر الهجرى تقديرا .

١٧ ق ١٧ س ٥ر١٦×٢١ سم

نسخة حسنة ، بها نقص في الأول والاخر والاثناء ، بعض الكلمات والجمل بالحمره ، خطها نسخ واضح .

- الرسالة مؤلفه حديثا .

١- السمعيات ، اصول الدين أ- تاريخ النسخ

ب- المهدى المنتظر ج- الامام المنتظر .

ثم يستمر المهدي على الصلاة خلف عيسى عليه السلام ثم يموت
المهدي ويصلي عليه عيسى عليه السلام ويدفنه في بيت المقدس
ولم يعلم على التحقيق مقدار سنه لانه يخرج ويبايع له وهو ابن
اربعين او خمس وثلاثين سنة ومدة ملكه مختلف فيها ولم يوجد
في شيء من الروايات ذكر اسم امه والله اعلم

الخامسة جميع الصحابة افضل من المهدي وعيسى افضل
من جميع الصحابة رضي الله عنهم وعيسى من امة محمد صلى الله عليه
وسلم وهو افضل هذه الامة كما في شرح التوحيد للشيخ عبد
الرحمن بن حسن رحمه الله تعالى وقد الغز بعضهم في ذلك
فقال

من باتفاق جميع الخلق أفضل من   شيخ الصحاب ابي بكر ومن عمر
ومن علي ومن عثمان ذو النورين   من امة المصطفى المبعوث من مضر

السادسة في وصية جامعة نافعة لمن كان له قلب
يقظ حاضر واذن سامعة مقتبسة من كلام الامام العلامة
الحافظ

مماج بها اليهود فيسلم على يده جماعة منهم

الثالثة في سيرته قال اهل العلم يعمل بسنة النبي صلى الله
عليه وسلم ويقاتل عليها لا يترك سنة الا اقامها ولا بدعة
الا رفعها يقوم بالدين آخر الزمان كما قام به النبي صلى الله عليه
وسلم اوله يملك الدنيا كلها يطفئ الله به الفتنة العمياء وتأمن
الارض ويأوي اليه الناس كما يأوي النحل الى
يعسوبه

الرابعة قال بعض العلماء المهدي مولده بالمدينة ومهاجره
بيت المقدس وبيعته بمكة المشرفة بين الركن والمقام ليلة
عاشوراء واذا هاجر المهدي من المدينة الى بيت المقدس
تخرب المدينة بعد هجرته وتصير مأوى للوحوش وقد اختلفت
الروايات في مدة ملكه فاقلها خمس واكثرها اربعون
سنة ويستمر حتى يسلم الامر الى عيسى عليه السلام
ويصلي المهدي بعيسى صلاة واحدة وهي صلاة الفجر

الاسناد فلما وقعت الفتنة قالوا سموا لنا رجالكم فينظر الى
اهل السنة فيؤخذ حديثهم وينظر الى اهل البدعة فلا
يؤخذ حديثهم وبهذا تبين السبب الذي حمل العلماء
على النظر في الاسانيد ونقد الرجال فجزاهم الله خيرا وقوله
في اهل البدعة فلا يؤخذ حديثهم ليس على اطلاقه إذ مسألة
الرواية عن اهل البدع مسألة كبيرة وفيها تفاصيل كثيرة
للائمة قديما وحديثا وقد الم بطرف صالح منها الحافظ العسقلاني
في أول لسان الميزان وفي النخبة وشرحها وانا نحيل طالب
العلم عليها لما فيها من الفوائد المهمة وروى مسلم عن
محمد بن سيرين ايضا انه قال ان هذا العلم دين فانظروا
عمن تاخذون دينكم وعن عبد الله ابن المبارك الاسناد من
ابن الدين ولولا الاسناد لقال من شاء ما شاء وعن ابي الزناد عن
ابيه قال ادركت بالمدينة مائة كلهم مأمون ما يؤخذ
عنهم الحديث يقال ليس من اهله وقال ابراهيم بن عيسى
الطالقاني قلت لعبد الله بن المبارك يا ابا عبد الرحمن
الحديث الذي جاء ان من البر ان تصلي لابويك مع صلاتك
وتصوم لهما مع صيامك قال فقال عبد الله يا ابا

اسحق عمر هذا قلت له هذا من حديث شهاب بن
خراش فقال ثقة عمر قال قلت عن الحجاج بن دينار قال ثقة
عمن قال قلت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابا
اسحق ان بين الحجاج ابن دينار وبين النبي صلى الله عليه
وسلم مفاوز تنقطع فيها اعناق المطي ولكن ليس في
الصدقة اختلاف ومعنى هذا الكلام كما قال النووي
رحمه الله انه لا يقبل الحديث الا باسناد صحيح وهذه العبارة
التي استعملها هنا استعارة حسنة وذلك لان الحجاج بن
دينار هذا من تابعي التابعين فاقل ما يمكن ان يكون بينه و
بين النبي صلى الله عليه وسلم اثنان التابعي والصحابي فلهذا
قال بينهما مفاوز اي انقطاع كثير واما قوله ليس في الصدقة
اختلاف فمعناه ان هذا الحديث لا يحتج به ولكن من اراد
بر والديه فليتصدق عنهما فان الصدقة يصل اليهما الى
الميت وينتفع بها بلا خلاف بين المسلمين انتهى واذا وقف
البصير المعتبر على هذا الكلام وما ماثله اوجب له ذلك التوقف
عن الجزم بصحة كثير من الاحاديث الموضوعة حتى يقف على
اسانيدها ويعرف حال رواتها فاذا علم صحة الحديث ولم
يعلم

يعلم معارضا يساويه ولا ناسخا وجب عليه العمل به
وحرمت مخالفته لقوله تعالى (ما آتاكم الرسول فخذوه وما نها
كم عنه فانتهوا) وقوله (اطيعوا الله واطيعوا الرسول) وقوله
تعالى (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم
يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) وقد سهل
الطريق ولله الحمد الى معرفة صحة الحديث وضعفه بما دونه
العلماء رحمهم الله من كتب الجرح والتعديل وكتب الموضوعات
فنصحوا الامة بذلك واستوجبوا الثناء والدعاء ممن جاء بعدهم
قال العلامة الحافظ العسقلاني في اول لسان الميزان وقال
صلى الله عليه وسلم تسمعون ويسمع منكم ويسمع ممن يسمع
منكم رواه ابو داود باسناد صحيح فامتثل اصحابه امره ونقلوا
افعاله واقواله ونومه ويقظته وغير ذلك ثم ان من بعد
الصحابة تلقوا ذلك منهم وبذلوا انفسهم في حفظه وتبليغه
وكذلك من بعدهم الا انه دخل فيمن بعد الصحابة في كل عصر قوم
ممن ليس له اهلية ذلك وتبليغه فاخطؤوا فيما تحملوا
ونقلوا ومنهم من تعمد ذلك فدخلت الآفة فيه من

هذا الوجه فاقام الله طائفة كثيرة من هذه الامة للذب
عن سنة نبيه صلى الله عليه وسلم فتكلموا في الرواة على
قصد النصيحة ولم يعد ذلك من الغيبة المذمومة
بل كان ذلك واجبا عليهم وجوب كفاية انتهى ومنه تعلم
مقدار معرفة الاسناد وانه ينبغي التدقيق في احوال الرواة وبه
يظهر لك خطأ القائل

(ولابن معين في الرجال مقالة ∴ سيسأل عنها والمليك شهيد)
(فان يك حقا قوله فهو غيبة ∴ وان يك زورا فالعقاب شديد)

فان ابن معين وامثاله من النقاد ~~[illegible]~~ الثقات الذين تكلموا
با الرجال على وجه النصيحة أجدر بان يكونوا ماجورين من ان
يكونوا امازورين وان لا يكونوا في ذلك ملومين بل مشكورين
قال الامام النووي جرح الرواة بما هو فيهم جايز بل واجب
وليس هو من الغيبة المحرمة بل من الذب عن الشريعة المكرمة
واما قول الحافظ العسقلاني ومنهم من تعمد ذلك يعني الكذب
في الحديث فانه يشير الى ما حكي في لسان الميزان عن القاضي
عبد الله بن لهيعة عن شيخ من الخوارج انه سمعه يقول بعدما

تاب

تاب ان هذه الاحاديث دين فانظروا عمن تأخذون دينكم فانا
كنا اذا هوينا امرا صيرناه حديثا قال الحافظ حدث بها يعني
هذه الحكاية عبد الرحمن بن مهدي الامام عن ابن لهيعة فهي
من قديم حديثه الصحيح قال الحافظ وهذه والله قاصمة الظهر
للمحتجين بالمراسيل اذ بدعة الخوارج كانت في صدر الاسلام
والصحابة متوافرون ثم في عصر التابعين فمن بعدهم وهؤلاء كانوا
اذا استحسنوا امرا جعلوه حديثا واشاعوه فربما سمعه الرجل
السني فحدث به ولم يذكر من حدثه به تحسينا للظن به فيحمله
عنه غيره ويجيء الذي يحتج بالمقاطيع فيحتج به بالمقاطيع فيحتج
به ويكون اصله ما ذكرت فلا حول ولا قوة الا بالله وذكر الحافظ
الذهبي في الميزان والحافظ العسقلاني في لسانه في ترجمة
عبد الكريم ابن ابي العوجاء الذي عرف بالزندقة وقتل في خلافة
المهدي بعد الستين ومائة قتله محمد بن سليمان العباسي
الامير بالبصرة ان ابا احمد بن عدي قال لما اخذ ليضرب عنقه
قال لقد وضعت فيكم اربعة الآف حديث احرم فيها الحلال
واحلل فيها الحرام انتهى قلت وهذه والله المصيبة العظمى
فمن اين لنا ان نعلم ان كل زنديق وضاع اعترف بضلاله فعرف
و

فهم الناس أقواله فانا لله وانا اليه راجعون فالواجب على
كل من منّ الله عليه فاقدره على معرفة الاسانيد ان يهتم ويعتني
بذلك ويتثبت في قبول الاخبار فاذا صح عنده خبر صار اليه
وعض عليه بالنواجذ ولو خالفه من خالفه اذ الحق
اكبر من كل احد وطاعة الله ورسوله مقدمة على كل
طاعة ومن المشهور عن الامام الشافعي رح قوله اذا صح
الحديث فهو مذهبي وكان يقول للامام احمد رح اذا صح عندك
الحديث فاخبرني اذهب اليه وانما قال ذلك لمعرفته بمقام الا
مام احمد رح ومعرفته بهذا الشان وما قاله الامام الشافعي رح هو
الحق الذي لا اشكال فيه ولا شبهة تعتريه وبقوله نقول وندين
الله بذلك

اقول كما قال الائمة قبلنا ∴ صحيح حديث المصطفى هو مذهبي
أألبس ثوب القيل والقال باليا ∴ ولا اتحلى بالرداء المذهب

ونسال الله ان يهدينا واخواننا الصراط المستقيم وان يرزقنا
البصيرة في الدين وان يعلمنا ما ينفعنا وينفعنا بما علمنا انه على كل شيء
قدير **الامر الثاني** قال العلامة الهندي في شرح سنن ابي داود
اعلم ان المشهور بين الكافة من اهل الاسلام على ممر الاعصار انه
لا بد في اخر الزمان من ظهور رجل من اهل البيت يؤيد الدين ويظهر
العدل

العدل ويتبعه المسلمون ويستولي على الممالك الاسلامية
ويسمى بالمهدي ويكون خروج الدجال وما بعده من اشراط الساعة
الثابتة في الصحيح على اثره وان عيسى عليه السلام ينزل
من بعده فيقتل الدجال أو ينزل معه فيساعده على قتله
ويأتم بالمهدي في صلاته وخرج احاديث المهدي جماعة
من الائمة منهم ابو داود والترمذي وابن ماجه والبزار والحاكم
والطبراني وابو يعلى الموصلي واسندوها الى جماعة من الصحابة
مثل علي وابن عباس وابن عمر وطلحة وعبد الله بن مسعود وابي
هريرة وانس وابي سعيد الخدري وام حبيبة وام سلمة
وثوبان وقرة بن اياس وعلي الهلالي وعبد الله بن الحارث
ابن جزء رضي الله عنهم واسناد احاديث هؤلاء بين صحيح
وحسن وضعيف **قلت** وهذه الاحاديث التي اشار
اليها العلامة الهندي ليس فيها كلها التصريح باسم المهدي
بل كثير منها فيها البشارة برجل من اهل البيت غير مسمى بهذا
الاسم ولكن العلماء حملوها على المهدي الذي ورد التصريح
باسمه في بعض الاحاديث قال العلامة ابن خلدون
وتكلم فيها المنكرون لذلك يعني لامر المهدي وربما عارضوها

انتهى وهذا المهدي الذي يقول به اهل السنة غير المهدي
الذي تدعيه الكيسانية وهو محمد بن الحنفية وغير المهدي
الذي تزعمه الرافضة وهو محمد بن الحسن العسكري فان
هذا لا وجود له كما قرره الائمة الاعلام قال العلامة ابن كثير
في تفسيره تحت قوله تعالى (وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا) بعد
ايراد حديث جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لا يزال هذا الدين عزيزا الى اثني عشر خليفة قال فكبر
الناس وضجوا ثم قال كلمة خفيفة قلت لابي [يا ابت] ما قال قال كلهم
من قريش ومعنى هذا الحديث البشارة بوجود اثني عشر خليفة
صالحا يقيم الحق ويعدل فيهم ولا يلزم من هذا توالیهم وتتابع
ايامهم بل قد وجد منهم اربعة على نسق واحد وهم الخلفاء الاربعة
ابو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم ومنهم عمر بن عبد العزيز
بلا شك عند الائمة وبعض بني العباس ولا تقوم الساعة حتى تكون
ولايتهم لا محالة والظاهر ان منهم المهدي المبشر به في الاحاديث
الواردة بذكره انه يواطئ اسمه اسم النبي صلى الله عليه وسلم واسم
ابيه اسم ابيه فيملأ الارض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا وليس
هذا بالمنتظر الذي يتوهم الرافضة وجوده ثم ظهوره من سرداب

سامرا

سامرا فان ذلك ليس له حقيقة ولا وجود بالكلية بل هو
من هوس العقول السخيفة وليس المراد بهؤلاء الخلفاء الا
ثنى عشر الائمة الذين يعتقد فيهم الاثنا عشرية من الروافض
لجهلهم وقلة عقلهم انتهى قلت ولا شك ان ما زعمته الرافضة
من ان المهدي المبشر به في الاحاديث هو محمد بن الحسن العسكري
المنتظر وانه مختف بالسرداب وسيظهر اعتقاد باطل لا دليل
عليه ولقد احسن القائل

ما آن للسرداب ان يلد الذي ... حملتموه بزعمكم ما آنا
فعلى عقولكم العفاء فانكم ... ثلثتم العنقاء والغيلانا

العفاء كسماء التراب قدس

الفصل الاول في ذكر اكثر الاخبار المروية في البشارة بالامام المنتظر

اعلم انه قد وردت اخبار كثيرة تدل على ذلك منها ما هو مصرح فيه
باسم المهدي كما قلناه سابقا [ومنها] ما لم يصرح فيه بهذا الاسم ونحن نذكر
اكثر ما ورد في ذلك مما رواه ابو داود والترمذي وابن ماجه والحاكم
والدارقطني والبزار وغيرهم ونحن نتكلم حسب الحاجة على اسانيدها
ليكون الواقف عليها على بصيرة فنقول **الحديث الاول** عن ابن
مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو لم يبق
من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله [فيه] رجلا مني او من

اهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي هذا الحديث رواه ابوا
داود والترمذي وهذا لفظ ابي داود وسكت عليه وقد قال ان ما سكت
عليه فهو صالح اي للاحتجاج به وقد نازع العلماء ابا داود في هذا الاطلاق
وان سكت عليه فهو صالح مقبول يحتج به قال العلامة البدر المنير في
مطلب كلام النووي
تنقيح الافكار نقل الحافظ ابن حجر عن النووي انه قال في سنن ابي داود
احاديث ظاهرها الضعف لم يبينها مع انه متفق على ضعفها فلا بد من تاويل
كلامه قال والحق انما وجدناه في سننه مما لم ينبه عليه ولم ينص على
صحته او حسنه من يعتمد عليه فهو حسن وان نص على ضعفه من يعتمد
عليه او رأى العارف في سنده ما يقتضي الضعف ولا جابر له حكم بضعفه
ولا يلتفت الى سكوت ابي داود نقله العلامة حسين بن محسن الانصاري
في التحفة المرضية ولفظ الترمذي لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل
من اهل بيتي يواطئ اسمه اسمي وفي لفظ آخر حتى يلي رجل من اهل بيتي
وقال حديث حسن صحيح ولا يخفى عليك ان الترمذي متساهل في التصحيح
والتحسين ولذا لم يعتمد العلماء عليه في هذا الباب وردوا على تصحيحه
وتحسينه في غير موضع قال الحافظ الذهبي في الميزان في ترجمة كثير بن
عبد الله بن عمرو بن عوف بن زيد المزني واما الترمذي فروى من حديثه
الصلح جائز بين المسلمين وصححه فلذا لا يعتمد العلماء على تصحيح الترمذي
انتهى

انتهى قال العلامة المنذري في الترغيب والترهيب وانبه على كثير
مما حضرني حال الاملاء مما تساهل ابو داود في السكوت عن تضعيفه
او الترمذي في تحسينه او ابن حبان والحاكم في تصحيحه لانتقاد عليهم
بل بمقياس المتبصر في نظائرها من هذا الكتاب وكل حديث عزوته الى ابي
داود وسكت عنه فهو كما ذكر ابو داود ولا ينزل عن درجة الحسن وقد
يكون على شرط الصحيحين او احدهما وقال الحافظ العسقلاني في تلخيص
الحبير تحت حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن العمرة اواجبة
هي قال لا وان يعتمروا هو افضل في تصحيحه اي الترمذي نظر كثير من اجل
الحجاج فان الاكثر على تضعيفه والاتفاق على انه مدلس وقال النووي
ينبغي ان لا يغتر بكلام الترمذي في تصحيحه فقد اتفق الحفاظ على
تضعيفه انتهى وقال في التلخيص تحت حديث جد كثير في تكبير العيد
وقد قال البخاري والترمذي انه اصح شيء في هذا الباب وانكر جماعة
تحسينه على الترمذي وقال في صيانة الانسان قال في توضيح الافكار
بعد ذكر صحيح ابن خزيمة وابن حبان وعلى كل حال فلا بد للمتأهل من
الاجتهاد والنظر ولا يقلد هؤلاء ومن نحا نحوهم فكم حكم ابن خزيمة
بالصحة لما لا يرتقي عن رتبة الحسن بل فيما صححه الترمذي من ذلك
جملة مع انه يفرق بين الحسن والصحيح انتهى وقد ذكر جملة من الاحاديث

التي انتقد العلماء على الترمذي تصحيحها أو تحسينها ثم قال ومن ثم صرح العلماء
بان ما حسنه الترمذي أو صححه ليس من جنس ما صححه امام الائمة و
حسنه حتى يكون مما يجب العمل به بل هو اصطلاح جديد انتهى اذا احطت
علما بمنزلة ما سكت عنه ابو داود او صححه او حسنه الترمذي من الاحاديث
فاعلم ان حديث ابن مسعود السابق قد اخرجه ابو داود والترمذي من طريق
عاصم بن بهدلة المعروف بابن ابي النجود احد القراء السبعة الى زر بن جبيش
عن عبد الله قال الذهبي في الميزان عاصم بن بهدلة الكوفي مولى بني
اسد ثبت في القراءة وهو في الحديث دون الثبت ثم قال يحيى القطان ما
وجدت رجلا اسمه عاصم الا وجدته رديء الحفظ وقال النسائي ليس
بحافظ وقال الدارقطني في حفظ عاصم شيء وقال ابو حاتم محله الصدق
وقال ابن خراش في حديثه نكرة وقال الامام احمد وابو زرعة ثقة
فان قيل قد خرج له الشيخان فالجواب انهما خرجا له مقرونا بغيره لا اصلا
وانفرادا وقال ابن سعد ثقة الا انه كثير الخطأ في حديثه وقال ابو
حاتم ليس محله ان يقال ثقة توفي سنة سبع وعشرين ومائة و
هذا الحديث لم يصرح فيه باسم المهدي بل حمله العلماء عليه تنبيه
قال الحافظ العسقلاني في لسان الميزان قال الخطيب اتفق اهل العلم
على ان من جرحه الواحد والاثنان وعدله مثل من جرحه فان الجرح اولى
قال

قال فاذا عدل جماعة رجلا وجرحه اقل عددا من المعدلين فان الذي
عليه الجمهور من العلماء ان الحكم للجرح والعمل به اولى وقالت طائفة
الحكم للعدالة وهو خطأ قال الحافظ قلت بل الصواب التفصيل فان كان
الجرح والحالة هذه مفسرا قبل والا عمل بالتعديل وعليه يحمل قول من قدم التعديل
كالقاضي ابي الطيب الطبري وغيره فاما من جهل حاله ولم يعلم فيه سوى
قول امام من ائمة الحديث انه ضعيف او متروك او ساقط او لا يحتج به
ونحو ذلك فان القول قوله ولا نطالبه بتفسير ذلك اذا فهمت هذا
علمت الحاصل من اختلاف العلماء في بعض الرجال اذا عدله جماعة
وجرحه آخرون فاجعل هذه القاعدة من بالك فهي مفيدة جدا
ثم اعلم ان من صحت عدالته وثبتت في العلم امامته وبانت همته
وعنايته بالعلم لم يلتفت فيه الى قول احد الا ان ياتي الجارح في جرحه
ببينة عادلة يصح بها جرحه على طريق الشهادات والعمل بما فيها من المشاهدة
لذلك بما يوجب قبوله وقد اتى الحافظ رحمه الله في مقدمة لسان
الميزان بفصول نافعة وقواعد جامعة يليق بعالي الهمة النظر فيها
[illegible] نادرها وخافيها ولعل فيما ذكرناه كفاية للمقصد والله اعلم
في طبقات المدلسين وقد سئل صلى الله عليه وسلم لو لم يبق من الدهر
وقد جاء عن عبد الرزاق التبري من
اصحاب الحد[illegible]

الا يوم لبعث الله رجلا من اهل بيتي يملأها عدلا كما ملئت جورا هذا
الحديث رواه ابو داود من رواية فطر بن خليفة عن القاسم بن ابي
بزة عن ابي الطفيل عن علي قال الحافظ الذهبي في ترجمة فطر بن خليفة وثقه
احمد وغيره وقال ابو حاتم صالح الحديث وقال الدارقطني لا يحتج
به وقال ابن سعد ثقة ان شاء الله وقال ابو بكر بن عياش ما تركت الرواية
عنه الا لسوء مذهبه وقال احمد كان فطر عند يحيى ثقة ولكنه خشبي مفرط
قلت الخشبية فرقة من الجهمية كما في القاموس وغيره وقال احمد بن
يونس كنت امر به وادعه مثل الكلب وروى عباس عن ابن معين ثقة
شيعي وقال عبد الله بن الامام احمد سئلت ابي عن فطر بن خليفة فقال
ثقة صالح الحديث حديثه حديث رجل كيس الا انه يتشيع وقال
النسائي ليس به بأس وقال الجوزجاني غير ثقة قال الحافظ الذهبي مات
سنة ثلاث او خمس وخمسين ومائة قال العلامة الهندي والحديث
سكت عنه المنذري قال والحديث سنده حسن قوي ورد القول
بتضعيف فطر لاجل توثيق الامام احمد وغيره ولكن قد تقرر عند الائمة
ان الجرح مقدم على التعديل كما تقدم لان الجارح يخبر عن امر علمه لم تكن اتفق اهل العلم
عند المعدل وهذا الحديث ليس له مثل من جرحه فان الجرح اولى
قال

هو عباس بن محمد ابن حاتم الهاشمي مولاهم مات ٢٧١

ابن زيد قال ايوب ابو قلابة من الفقهاء ذوي الالباب
قال ابن سعد ثقة كثير الحديث قال خليفة مات بالشام
سنة اربع ومائة وقيل سنة ست وقيل سنة سبع كذا
في الخلاصة وسفيان الثوري هو ابو عبد الله سفيان بن سعيد
ابن مسروق احد الائمة الاعلام ذكره الحافظ ممن احتمل الائمة
تدليسه واخرجوا له في الصحيحين لامامته وقلة تدليسه
في جنب ما روى قال في الخلاصة توفي بالبصرة سنة احدى
وستين ومائة ومولده سنة سبع وسبعين وعبد الرزاق
ابن همام الصنعاني احد الاعلام الحفاظ قال احمد من سمع منه
بعد ما ذهب بصره فهو ضعيف السماع وقال ابن عدي رحل اليه ائمة
المسلمين وثقاتهم ولم يروا بحديثه بأسا الا انهم نسبوه الى التشيع وقال
احمد لم اسمع منه شيئا لكنه رجل يعجبه اخبار الناس وقال الحافظ
في طبقات المدلسين وقد نسبه يعني عبد الرزاق بعضهم الى التدليس
وقد جاء عن عبد الرزاق التبري من التدليس قال حججت فمكثت ثلاث
اصحاب الحديث فتعلقت بالكعبة فقلت يا رب

بلغ

انه عرض القران على ابن عباس ثلاثين مرة قال ابن حبان
مات بمكة سنة اثنتين او ثلاث ومائة وهو ساجد ومولده
سنة احدى وعشرين كما في الخلاصة وغيرها الحديث الحادي
والعشرون عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتتل
عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة ثم لا يصير الى واحد منهم ثم تطلع
الرايات السود من قبل المشرق فيقتلونهم قتلا لم يقتله قوم ثم ذكر
شيئا لا احفظه قال فاذا رايتموه فبايعوه ولو حبوا على الثلج
فانه خليفة الله المهدي هذا الحديث خرجه ابن
ماجه قال ابن خلدون ورجاله رجال الصحيحين الا ان فيه
ابا قلابة الجرمي وذكر الذهبي وغيره انه مدلس وفيه سفيان
الثوري وهو مشهور بالتدليس وكل واحد منهما عنعن ولم
يصرح بالسماع فلا يقبل وفيه عبد الرزاق بن همام وكان
مشهورا بالتشيع وعمي في اخر وقته فخلط قال ابن عدي
حدث باحاديث في الفضائل لم يوافقه عليها احد ونسبوه
الى التشيع انتهى قلت ابو قلابة الجرمي
قال

وفصاحة ورئاسة وكرامة ونبلا وكان في ابتداء الامر
قد شيع بين الناس انه المهدي الذي بشر به واثبت ابوه
هذا في نفوس طوائف من الناس وكان يروى ان الرسول صلى الله عليه
وسلم قال لو بقي من الدنيا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث
فيه مهدينا او قائمنا اسمه كاسمي واسم ابيه كاسم ابيه قال
فكان عبد الله المحض يقول للناس عن ابنه محمد هذا هو المهدي
الذي بشر به هذا محمد بن عبد الله قلت وقد بان عدم صحة
هذا القول وتبين ان محمد بن عبد الله هذا ليس هو المهدي المنتظر لان
امره لم يتم بل ارسل اليه المنصور ابن اخيه عيسى بن موسى لقتاله فتوجه
اليه عيسى بن موسى في عسكر كثيف فالتقوا في موضع قريب من
المدينة فكانت الغلبة لعسكر المنصور فقتل محمد بن عبد الله وحمل
راسه الى المنصور وذلك في سنة خمس واربعين ومائة ومنهم
عبيد الله بن ميمون وقيل ابن محمد وقيل ابن احمد القداح قال
شيخ الاسلام ابن تيمية قدس الله سره في المنهاج ولكن
بلغ

لم يوافق في الاسم واسم الاب وهذا ادعى انه من ولد محمد بن
اسمعيل وان ميمونا هذا محمد بن اسمعيل واهل المعرفة بالنسب
وغيرهم من علماء المسلمين يعلمون انه كذب في دعوى نسبه وان
اباه كان يهوديا ربيب مجوسي فله نسبتان نسبة الى اليهود ونسبة
الى المجوس وهو واهل بيته كانوا ملاحدة وهم ائمة الاسمعيلية الذين
قال فيهم العلماء ظاهر مذهبهم الرفض وباطنه الكفر المحض وقد الف
العلماء كتبا في كشف اسرارهم وهتك استارهم وبيان كذبهم في دعوى
النسب ودعوى الاسلام وانهم بريئون من النبي صلى الله عليه وسلم
نسبا ودينا وكان هذا المتلقب بالمهدي عبيد الله بن ميمون قد ظهر
في سنة تسع وتسعين ومائتين وتوفي سنة اربع وعشرين وثلاثمائة
انتهى وعبيد الله هذا اسس دولة مذمومة اتسعت ارجائها وتباعدت
اطرافها وكادت ان تملك ملكا عاما ومؤسسها عبيد الله بن
ميمون قيل انه ولد في بغداد وقيل بسلمية سنة ستين ومائتين
ثم وصل الى مصر في هيئة التجار واظهر امره بالمغرب ودعا الناس
الى نفسه

الى نفسه فمالوا اليه وتبعه خلق كثير وسلموا عليه بالخلافة
وقويت شوكته وعظم حاله ثم انفصل الى ارض القيروان وبنى
مدينة سماها المهدية واستقر بها وملك افريقية وبلاد المغرب
وتلك النواحي جميعها ثم ملك الاسكندرية وجبى خراجها وخراج
بعض الصعيد ثم ملك بعده اولاده واحدا بعد واحد الى ان انتهت
الى العاضد وهو آخرهم ومنه استلم الملك صلاح الدين الايوبي
ولما ملكت هذه الدولة الفاجرة عاث ملوكها بالارض الفساد
فقتلوا علماء اهل السنة والجماعة ورفع افراخ الرافضة
رؤسهم ونشروا عقائدهم الباطلة وانتسب اليهم بعض العلويين
وصحح نسبهم حيث نصروا مذهبه وانشد في ذلك الرضي قوله

ما مقامي على الهوان وعندي — مقول قاطع وأنف حمي
وإباء محلق بي عن الضيـ — ـم كما زاغ طائر وحشي
أحمل الضيم في بلاد الاعادي — وبمصر الخليفة العلوي
من أبوه أبي ومولاه مولا — ي إذا ضامني البعيد القصي

لقد عرفنا بعرقه سيد الناس جميعا محمد وعلى
ان ذلى بذلك الجو عز وأوامى بذلك الربع رى

وقد علم العالمون بالانساب انهم ليسوا بعلويين كما يقوله الرضى فى شعره هذا الذى كذب فيه لما نصروا مذهبه الباطل المذموم قال القاضى عبد الجبار اسم جدهم سعيد وكان ابوه يهوديا حدادا وقال القاضى ابو بكر الباقلانى القداح جد عبيد الله الذى يسمى بالمهدى كان مجوسيا ودخل عبيد الله المغرب وادعى انه علوى ولم يعرفه احد من علماء النسب وسماهم جهلة الناس الفاطميين وقال ابن خلكان اكثر اهل العلم لا يصححون نسب المهدى عبيد الله جد خلفاء مصر حتى ان العزيز بالله ابن المعز فى اول ولايته صعد المنبر يوم الجمعة فوجد هناك ورقة فيها هذه الابيات

انا سمعنا نسبا منكرا يتلى على المنبر فى الجامع
ان كنت فيما تدعى صادقا فاذكر ابا بعد الاب السابع

وان

وان ترد تحقيق ما قلته فانسب لنا نفسك كالطائع
اولا دع الانساب مستورة وادخل بنا فى النسب الواسع
فان انساب بنى هاشم يقصر عنها طمع الطامع

بلغ

وكتب العزيز الى الاموى صاحب الاندلس كتابا سبه فيه وهجاه فكتب اليه الاموى اما بعد فانك عرفتنا فهجوتنا ولو عرفناك لاجبناك فاشتد ذلك على العزيز فافحمه عن الجواب يعنى انه دعى لا تعرف قبيلته قال الذهبى المحققون متفقون على ان عبيد الله المهدى ليس بعلوى قال القاضى ابو بكر الباقلانى كان المهدى عبيد الله باطنيا خبيثا حريصا على ازالة ملة الاسلام اعدم العلماء والفقهاء ليتمكن من اغواء الخلق وجاء اولاده على اسلوبه اباحوا الخمور والفروج واشاعوا الرفض قال ابن خلكان وقد كانوا يدعون علم المغيبات واخبارهم بذلك مشهورة حتى ان العزيز صعد يوما المنبر فرأى ورقة فيها مكتوب

بالظلم والجور قد رضينا وليس بالكفر والحماقه

ان كنت اعطيت علم غيب بين لنا صاحب البطاقة

قال يوسف الرعيني اجمع العلماء بالقيروان على ان حال بني عبيد حال المرتدين والزنادقة لما اظهروا من خلاف الشريعة وما احسن ما قاله بعض الفضلاء

وطاعة من اليه الامر فالزم وان جاروا وكانوا مسلمينا
فان كفروا ككفر بني عبيد فلا تسكن ديار الكافرينا

انقرضت دولتهم سنة سبع وستين وخمسمائة ومنهم محمد بن عبد الله بن تومرت ادعى انه المهدى ببلاد المغرب وتبعه طوائف كثيرة وحصل منه اضرار عظيمة في الدين والدنيا وهو السبب في انتشار عقيدة الاشعري ببلاد المغرب كما بين ذلك العلامة المقريزي في الخطط حيث قال واتفق مع ذلك توجه ابي عبد الله محمد بن تومرت احد رجالات المغرب الى العراق واخذ عن ابي حامد الغزالي مذهب الاشعري فلما عاد الى المغرب وقام في المصامدة يفقههم ويعلمهم ومنع لهم عقيدة لقنها عنه عامتهم فخلفه بعد موته

عبد المؤمن بن علي القيسي وتلقب بامير المؤمنين وغلب على ممالك المغرب هو واولاده من بعده مدة سنين وتسموا بالموحدين فلذلك صارت دولة الموحدين ببلاد المغرب تستبيح دماء من خالف عقيدة ابن تومرت اذ هو عندهم الامام المعلوم المهدى المعصوم فكم اراقوا بسبب ذلك من دماء خلائق لا يحصيها الا الله خالقها سبحانه وتعالى كما هو معروف في كتب التاريخ فكان هذا هو السبب في اشتهار مذهب الاشعري وانتشاره في امصار المسلمين وقال شيخ الاسلام ابن تيمية قدس الله سره ونور ضريحه في المنهاج ولما كان الحديث المعروف عند السلف والخلف ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في المهدي يواطئ اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي صار يطمع كثير من الناس ان يكون هو المهدي حتى سمى المنصور ابنه محمدا ولقبه بالمهدي مواطأة لاسمه باسمه واسم ابيه باسم ابيه ولكن لم يكن هذا بالموعود به وابو عبد الله ابن تومرت الملقب بالمهدي الذي ظهر بالمغرب ولقب طائفته بالموحدين واحواله معروفة كان يقول انه المهدي المبشر به

وكان اصحابه يخطبون له على منابرهم فيقولون في خطبتهم
الامام المعصوم المهدى المعلوم الذى بشرت به بصريح وحيك
الذي اكتنفته بالنور الواضح والعدل اللائح الذى يملأ البرية
قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا وهذا الملقب بالمهدى ظهر
سنة تسع وخمسمائة وتوفي سنة اربع وعشرين وخمسمائة
وكان ينتسب الى انه من اولاد الحسن لانه كان اعلم بالحديث
فادعى انه هو المبشر به ولم يكن الامر كذلك ولا ملأ الارض
كلها قسطا وعدلا بل دخل في امور منكرة وفعل امورا حسنة
انتهى وهذه الامور الحسنة التى اشار اليها رحمه الله قد بيّنها
في السبعينية فانه رحمه الله لما ذكر محمد بن تومرت قال الذي
اقام دولتهم بما اقامها به من الكذب والمحال وقتل المسلمين
واستحلال الدماء والاموال فعل الخوارج المارقين ومن الابتداع في
الدين مع ما كان عليه من الزهد والفضيلة المتوسطة ومع ما
الزم به من الشرائع الاسلامية والسنن النبوية فجمع بين خير
وشر لكن من اقبح ما انتحلوه فيه خطبتهم له على المنابر بقولهم الامام
المعصوم

بيان الكنفته

نصنا

تامل

بلغ

والمهدى المعلوم قال شيخ الاسلام وقد اتفق المسلمون على انه ليس
من المخلوقين من امره حتم على الاطلاق الا الرسل الذين قال الله فيهم
وما أرسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله قال وقد اتفق أئمة الدين
على انه لا معصوم في الامة غير رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول
بعضهم النبى المعصوم والولى محفوظ ان اراد بالحفظ ما يشبه العصمة
فهو باطل وقال الامام الشاطبي في كتاب الاعتصام وقد زعم
ذووه يعني ابن تومرت انه الف كتابا ذكر فيه ان الله استخلف
آدم ونوحا وابراهيم وموسى وعيسى ومحمدا عليهم السلام وان
مدة الخلافة ثلاثون سنة وبعد ذلك فرق واهواء وشح مطاع
وهوى متبع واعجاب كل ذى رأى برأيه فلم يزل الامر على ذلك
والباطل ظاهر والحق كامن والعلم مرفوع كما اخبر به النبى صلى الله
وسلم والجهل ظاهر ولم يبق من الدين الا اسمه ولا من القرآن الا
رسمه حتى جاء الله بالامام فاعاد الله به الدين كما قال صلى الله
عليه وسلم بدا الدين غريبا وسيعود غريبا كما بدا فطوبى

للغرباء وقال ان طائفته هم الغرباء زعما من غير برهان زائد
على الدعوى وقال في ذلك الكتاب جاء الله بالمهدي وطاعته
صافية نقية لم ير مثلها قبل ولا بعد وان به قامت السموات
والارض به تقوم ولا ضد له ولا مثل ولا ند وكذب تعالى الله عن
قوله وهذا كما نزل احاديث الترمذي وابي داود في الفاطمي على
نفسه وانه هو بلا شك واول اظهار لذلك انه قام في
اصحابه خطيبا فقال الحمد لله الفعال لما يريد القاضي
لما يشاء لا راد لامره ولا معقب لحكمه وصلى الله على النبي المبشر
بالمهدي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا يبعثه
الله اذا نسخ الحق بالباطل وازيل العدل بالجور مكانه با
المغرب الاقصى وزمانه آخر الازمان واسمه اسم
النبي عليه الصلاة والسلام ونسبه نسب النبي صلى الله
عليه وسلم وقد ظهر جور الامراء وامتلأت الارض
بالفساد وهذا آخر الزمان والاسم الاسم والنسب
النسب

تأمل

النسب والفعل الفعل يشير الى ما جاء في احاديث الفاطمي
فلما فرغ بادر اليه من اصحابه عشرة فقالوا هذه الصفة لا توجد
الا فيك فانت المهدي فبايعوه على ذلك واحدث في دين الله
زيادة على الاقرار بانه المهدي المعلوم والتخصيص بالعصمة
وقلت وكذلك وصفه نفسه بالصفات الالهية كما
تقدم وهذا كفر بلا شك ولا اشكال اذا اخذ على الاطلاقه فان
الذي ليس له كفو ولا ند هو رب العالمين وكذلك جهال اصحابه
يغلون فيه غلوا عظيما حتى يجعلونه مثل النبي صلى الله عليه وسلم
وينشدون

اذا كان من بالشرق في الغرب مثله فللواله المشتاق ان يتحيرا

قال الشاطبي ثم وضع ذلك في الخطب وضرب في السكك
بل كانت تلك الكلمة عندهم ثالثة الشهادة فمن لم يؤمن بها
فهو كافر كسائر الكفار وشرع القتل في مواضع لم يضعه الشرع
فيها وهو نحو من ثمانية عشر موضعا كترك امتثال امر من

ولا ضد (صح)

وشك فيها (صح)

يستمع امره وترك حضور مواعظه ثلاث مرار والمداهنة اذا
ظهرت في احد فتل واشياء كثيرة قال وقد كان السلطان ابو
العلاء ادريس بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي منهم
فظهر له قبح ما هم عليه من هذه الابتداعات فامر حين استقر
بمراكش خليفته بازالة جميع ما ابتدع من قبله وكتب بذلك
رسالة الى الاقطار يأمرهم فيها بتغيير تلك السنة ويوصيهم بتقوى الله
والاستعانة به والتوكل عليه وانه قد نبذ الباطل واظهر الحق
وان لا مهدي الا عيسى وان ما ادعوه انه المهدي بدعة ازالها
انتهى وقد ذكر في مواضع كثيرة من كتاب الاعتصام جملا من احوالهم
فليرجع اليه المستزيد ومنهم محمد بن احمد السوداني الذي
اشتهر امره واستعرت نار شره في اوائل هذا القرن الرابع عشر وقد
نحا في دعواه منحى الرافضة فقال انه الامام الثاني عشر الذي ظهر
قبل هذه وقد اجيبت دعوته وقوي نفوذه واشتدت وطأته
في بلاد السودان ووضع اوضاعا خارجة عن الشريعة وتابعه
عليها

بلغ

عليها خلق كثير وقد اشكل امره على الناس ولما ذكره في الافاق
حتى بعث اليه بعث من وسط جزيرة العرب للكشف عن حاله
فوجدت غير مرضية وقد حدثني بعض العلماء انه كان كارها لارسال
هذا البعث ولم اسأله عن العلة في ذلك لصغر السن اذ ذاك وقلة
العناية بامر التاريخ لانصراف الهمة لما هو اهم من ذلك من امور
الدين ومما ايد دعوته ان المتداول والمشهور بين شيوخ
السودان وفقهائهم ان المهدي سيظهر من بينهم استنادا
الى اقوال يروونها عن بعض العلماء منها قول القرطبي في طبقاته
الكبرى ونصه وزير المهدي صاحب الخرطوم وقد جعل له
وزيرا من اهل الخرطوم يقال له عبد الله التعايشي وهذه
مبالغة في المكر والتحيل وقول السيوطي وابن حجر من علامات
ظهور المهدي خروج السودان ثم لم يتم امره ولم يظهر عدله
بل ظهر فساده وعم شره اهل افريقية وغيرهم وليس اسم ابيه
عبد الله بل اسمه احمد فليس هو المبشر به بل هو دجال من الدجاجلة والله اعلم

وقد بان للناس امره وظهر كذبه فلم يكن صادقا في دعواه الا الدجال

بيان
وابن حجر